

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Matthew 23:34–24: 21 | إنجيل متى 23: 34 – 24: 21 |
| wt_us03_0155_c25 | الحلقة الإذاعية رقم: 40 |
| Pastor Chuck Smith | الرّاعي تشكّ سميث |

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنستمع إلى تفسيرٍ لمقطعٍ جديدٍ من إنجيل متى على فم الرّاعي ”تشكّ سميث“.

[المُقدِّمة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

يَجْدُرُ بنا أن نَعْلَمَ أن كثيرين جاؤوا عبرَ التاريخِ وادّعوا أنّهم مُخلصو العالم. وكما تنبأ السيدُ المسيحُ، فإنّ هؤلاء نجحوا في تضليل كثيرين!

(مُقدِّم البرنامج)

كَمُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ، فإننا نتكلُّ على الرُّوحِ القُدسِ كي يَوقِدَنا طَوالَ رحلةِ إيماننا. وَعِندَما يَأتي المَسيحُ ثانيةً، سَنَعْرِفُهُ بِسَبَبِ عَلاقَتِنا الحَيَّةِ مَعَهُ. أمّا في ما يَخُصُّ الأشخاصَ الذينَ لم يُقرُّوا بَعْدُ بأنَّ يَسوعَ المَسيحِ هُوَ ابنُ اللهِ، فإنَّ عَدَمَ إيمانهم بِهِ يَجْعَلُهُم قَريسةً سَهْلَةً لَأيِّ نَبِيِّ كاذِبٍ يَدَّعي أَنَّهُ مُخلصُ العالم. وفي حلقةِ اليَومِ مِن ”الكلمة لهذا اليوم“، سَوفَ يبيِّنُ لنا الرّاعي ”تشكّ سميث“، أنَّ سَاعةَ الخِلاصِ هِيَ الآنَ.

والآن، أترُكُّكمُ أَعزَّاءَنا المُستمعِينَ مَعَ الرّاعي ”تشكّ سميث“، ومَعَ دَرسِ جَديدٍ مِن إنجيلِ متى بَدءًا بالأصْحاحِ 23 والعدَدِ 34:

[العِظة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

نَقرأ في إنجيلِ متى 23: 34 36 على فَمِ الرَّبِّ يَسوعَ:

لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ،
وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، لِكَيْ يَأْتِيَ
عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا
بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ
يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

إِذَا، يُوجِّهُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ إِصْبَعَ الْإِثْمَانَ إِلَى الْكَنَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لِأَنَّهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي شَيْءٍ عَنِ آبَائِهِمْ.

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْوَيْلَاتِ، فَإِنَّهُ يُفْصِحُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ مِنْ حُزْنٍ وَأَسَى عَلَى حَالِ الْأُمَّةِ الَّتِي رَفَضَتْ حُبَّهُ، وَرَفَضَتْ رِسَالَتَهُ، وَرَفَضَتْ أَنْ تَتُوبَ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ 37:

يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً
أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ
تُرِيدُوا!

فَبِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلُوهُ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ هُنَا إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ أَوْلَادَهُمْ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا! فَحُبُّهُ اللَّهِ لَمْ تَقْتَرِ يَوْمًا وَلَمْ تَنَلِشِي. فَهُوَ يُحِبُّهُمْ حُبًّا جَمًّا، لَكِنَّهُمْ رَفَضُوهُ. لِذَلِكَ، لَا عِلَاقَةَ لِلْأَمْرِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ أَوْ رَحْمَتِهِ أَوْ عُفْرَانِهِ لِأَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مَوْجُودَةٌ. لَكِنَّ الْمَشْكَالَةَ الْجَوْهَرِيَّةَ كَانَتْ تَكْمُنُ فِي الشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَ أَنْ يُعْمِضَ عَيْنَيْهِ، وَأَنْ يَسُدَّ أذُنَيْهِ، وَأَنْ يُغْلِقَ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ، وَأَنْ يُخَدِّرَ ضَمِيرَهُ. لِذَلِكَ، لَمْ تَبْقَ هُنَاكَ سِوَى الدَّيْنُونَةِ. لِذَلِكَ، يُتَابِعُ يَسُوعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 38:

هُودًا بَيْنَكُمْ يُثْرِكُ لَكُمْ خَرَابًا.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى! فَقَدْ حَصَلُوا عَلَى فُرْصٍ عَدِيدَةٍ وَكَثِيرَةٍ لِلتَّوْبَةِ، لَكِنَّهُمْ رَفَضُوا نِعْمَةَ اللَّهِ الْمَجَانِيَّةَ. لِذَلِكَ، يَقُولُ يَسُوعُ لَهُمْ إِنَّ بَيْنَهُمْ سَيُثْرِكُ لَهُمْ خَرَابًا. ثُمَّ يُتَابِعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 39:

لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا:
مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!

فَهُمْ لَنْ يَرَوْهُ إِلَّا عِنْدَمَا يَزْدَادُ الْإِضْطِهَادُ جِدًّا، وَتَزْدَادُ الضَّيْقَةُ جِدًّا. فَحِينئذٍ فَقَطْ سَتَقُولُ الْبَقِيَّةُ الْمُؤْمِنَةُ مِنْهُمْ: «مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».

وَالْآنَ، نَنْتَقِلُ إِلَى الْأَصْحَاحِ 24 مِنْ إِنْجِيلِ الْبَشِيرِ مَتَّى فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 1 وَ 2:

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرَوْهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ.
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُثْرِكُ
هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!»

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ نُبُوَّةُ يَسُوعَ هَذِهِ حَرْفِيًّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا قَامَ الْقَائِدُ الرُّومَانِيُّ «تَيْطُسُ» بِمُحَاصِرَةِ أُورُشَلِيمَ فِي سَنَةِ 70 مِيلَادِيَّةً. فَقَدْ أَضْرَمَ جَيْشُهُ النَّارَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي كَانَ الْحِصْنَ وَالْمَعْقَلَ الْأَخِيرَ الَّذِي تَمَسَّكَ بِهِ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ جُنُودَ تَيْطُسَ خَالَفُوا أُوَامِرَهُ وَأَضْرَمُوا النَّارَ فِي الْهَيْكَلِ. فَقَدْ أَرَادَ تَيْطُسُ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْهَيْكَلِ. لَكِنْ أَحَدَ الْجُنُودِ السَّكَارَى أَطْلَقَ سَهْمًا مُشْتَعِلًا تَسَبَّبَ فِي إِضْرَامِ النَّارِ فِي الْهَيْكَلِ وَحَرَّقَ مَنْ يَخْتَبِئُونَ فِيهِ. وَقَدْ أَذَابَتِ النَّارُ الدَّهَبَ الَّذِي فِي الْهَيْكَلِ فَسَالَ الْمَعِينُ وَانْسَكَبَ تَحْتَ الْحِجَارَةِ وَبَيْنَ الشَّقُوقِ. لِذَلِكَ، اضْطُرَّ الْجُنُودُ إِلَى إِزَاحَةِ الْحِجَارَةِ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الدَّهَبِ. وَبِذَلِكَ، تَحَقَّقَتْ نُبُوَّةُ الْمَسِيحِ بِأَنَّهُ لَنْ يُثْرَكَ حَجْرٌ فَوْقَ حَجَرٍ فِي الْهَيْكَلِ إِلَّا وَيُهْدَمُ!

بَعْدَ ذَلِكَ، غَادَرَ يَسُوعُ مِنْطِقَةَ الْهَيْكَلِ وَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ثُمَّ نَقَرَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24:

3:

وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ:
قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟

نلاحظ هنا أن سؤال التلاميذ لم يكن عن نهاية العالم، بل عن انقضاء الدهر، أي عن وقت تمرُّد الإنسان على الله، وعن نهاية فساد الإنسان، وعن موعد مجيء ملكوت الله المجيد. فما هي العلامات؟ ونقرأ في العدد 4 و 5 ردَّ يسوع عن سؤالهم إذ قال لهم:

انظروا! لا يضلُّكم أحدٌ. فإنَّ كثيرين سيأتون باسمي قائلين:
أنا هو المسيح! ويضلُّون كثيرين.

ويجدر بنا أن نعلم أن كثيرين جاؤوا عبر التاريخ وادَّعوا أنهم مخلصو العالم. وكما تنبأ السيد المسيح، فإن هؤلاء نجحوا في تضليل كثيرين! وما يزال هناك أشخاص في وقتنا الحاضر يقولون عن أنفسهم إنهم المسيح. لكن السيد المسيح حذرنا من هؤلاء وقال لنا: ”انظروا! لا يضلُّكم أحدٌ. فإنَّ كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح! ويضلُّون كثيرين“. ثم يتابع يسوع كلامه قائلاً في العدد السادس:

وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا، لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد.

إذًا، سوف تكون هناك حروب وأنباء حروب. ومُنذُ زمن المسيح إلى وقتنا الحاضر، فإن نسبة سنوات الحرب إلى سنوات السلم هي 13 إلى 1. بعبارة أخرى، فقد وجد المؤرخون والباحثون أنه في مقابل كل سنة يُنعم فيها الناس بالسلم، هناك 13 سنة من الحروب! ثم يواصل يسوع حديثه فيقول في العدد 7:

لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة
وزلازل في أماكن.

إدًا، فهذه كلها علامات على قرب مجيء السيد المسيح ثانية. فقد شهد العالم حربين
عالميتين منذ سنة 1914. هذا عدا عن المجاعات والأوبئة والزلازل التي شهدتها وتشهدها
أماكن كثيرة حول العالم. ثم يقول يسوع في العدد 8:

ولكن هذه كلها مبدأ الأوجاع.

إدًا، وفقًا لما قاله السيد المسيح، فإن هذه هي البداية فحسب!

ويكمل يسوع حديثه فيقول لتلاميذه في العدد 9:

حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم، وتكونون مبغضين
من جميع الأمم لأجل اسمي.

ويخبرنا التاريخ أن جميع تلاميذ السيد المسيح أعدموا بسبب إيمانهم ما عدا يوحنا
الحبيب. ثم يقول يسوع في العددين 10 و 11:

وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضًا ويبغضون بعضهم بعضًا.
ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين.

إدًا، فقد تنبأ يسوع بأن مسحاء كذبة وأنبياء كذبة كثيرين سيقومون، وأنهم سيضلون
كثيرين. وقد تحققت نبوة السيد المسيح حرفيًا. إلى جانب هذا وذلك، يقول السيد المسيح في العدد
12:

ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين.

ونحن نعيش اليوم في زمن الإثم هذا. وبسبب هذا الإثم الكثير، فإن محبة الناس بعضهم
لبعض ومحبتهم للرب قد بردت حقًا. ثم يقول يسوع في العدد 13:

ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص.

وبهذه الكلمات، فإن يسوع يشجع المؤمنين جميعًا على الثبات في إيمانهم إلى النهاية.

ثم يتابع يسوع كلامه قائلاً في العدد 14:

ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم.

ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.

وَهُنَاكَ مَنْ يَرَوْنَ مُشْكَلَةً فِي مَجِيءِ الْمَسِيحِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيبِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ قَبَائِلَ كَثِيرَةً لَمْ تَسْمَعْ بَعْدُ رَسُولَ الْإِنْجِيلِ. لَكِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي (بَعْدَ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ وِلَادَةِ الْكَنِيسَةِ) إِنَّ الْإِنْجِيلَ "قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ كَانَ يَرَى أَنَّ الْإِنْجِيلَ قَدْ وَصَلَ فِي زَمَانِهِ إِلَى كُلِّ الْعَالَمِ. فَمَعَ أَنَّ الْإِنْجِيلَ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ إِلَى بَعْضِ الْمَنَاطِقِ فِي الْعَالَمِ، إِلَّا أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْجَمَاعَاتِ الْقَوْمِيَّةِ الرَّئِيسَةِ فِي الْعَالَمِ. وَمَعَ أَنَّ كَثِيرِينَ رَفَضُوا الْإِنْجِيلَ، فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَمْنَعِ انْتِشَارَهُ.

وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: "وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى"، فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ هُنَا إِنَّ الْكَنِيسَةَ سَتَكُونُ بِالضَّرُورَةِ الْأَدَاةَ الَّتِي سَتُكْرَزُ بِالْإِنْجِيلِ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ. وَبِالطَّبَعِ، هُنَاكَ خُدَامٌ يَعْتَمِدُونَ فِي عَمَلِهِمُ الْإِرْسَالِيَّ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ. لَكِنَّ لَا يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَقُومَ بِتَوْصِيلِ الْإِنْجِيلِ إِلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ ظَنًّا مِمَّا أَنَّ هَذَا هُوَ مَا سَيَجْعَلُ السَيِّدَ الْمَسِيحَ يَأْتِي ثَانِيَةً. فَالرَّسُولُ يُوحِنَّا يَقُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 14: 6 و 7: "ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ. قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةٌ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْإِنْجِيلَ سَيُكْرَزُ بِهِ.

وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ الْوَسِيلَةَ الَّتِي سَتَكُونُ مِنْ خِلَالِهَا هَذِهِ الْكِرَازَةُ. لَكِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَاجِزًا عَنِ تَوْصِيلِ الْإِنْجِيلِ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ مَتَى شَاءَ. وَالْمُهْمُ هُنَا هُوَ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ اللَّهَ سَيَمْنَحُ كُلَّ إِنْسَانٍ الْفُرْصَةَ لِلتَّوْبَةِ، وَأَنَّهُ سَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ تَحذِيرًا. ثُمَّ يَتَّبِعُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْإِنْجِيلِ مَتَّى 24: 15 و 19:

فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وِرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ!

وَهُنَا، يُشِيرُ يَسُوعُ إِلَى "رَجْسَةِ الْخَرَابِ" الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا النَّبِيُّ دَانِيَالُ. وَهُوَ يَقُولُ هُنَا: "لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ". لِذَلِكَ، هَلْ تَفْهَمُ عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ رَجْسَةَ الْخَرَابِ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ؟ إِذَا كُنْتَ لَا تَفْهَمُهَا، فَيَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَقْرَأَهَا وَتَدْرُسَهَا وَتَفْهَمَهَا. وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ عَنِ رَجْسَةِ الْخَرَابِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فِي سِفْرِ دَانِيَالِ 9: 24 و 25 إِذْ أَنَّ الْمَلَكَ قَالَ لِدَانِيَالِ: "سَبْعُونَ أَسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتُكْمِلَ الْمُعْصِيَةَ وَتُنْمِيحَ الْخَطِيَاةَ، وَلِكُفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ جُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا، يَعُودُ وَيَبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيْقِ الْأَزْمِنَةِ".

إِذَا، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ نُبُوَّةَ دَانِيَالِ تَخْتَصُّ بِمَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَشَعْبَ تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ . فَقَدْ صَدَرَ الْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أُسْبُوعًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَمِنْ صُدُورِ الْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ الْمَسِيحِ سَوْفَ يَنْقَضِي تِسْعَةٌ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا . وَهَذِهِ الْأَسَابِيعُ هِيَ سَنَوَاتٌ تَمْتَدُّ مِنْ وَقْتِ صُدُورِ مَرْسُومِ الْمَلِكِ «أَرْتَحْسِنَتَا» الْفَارِسِيِّ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ فِي سَنَةِ 445 قَبْلَ الْمِيلَادِ إِلَى دُخُولِ الْمَسِيحِ الطَّافِرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي سَنَةِ 30 مِيلَادِيَّةً .

لَكِنَّ الْمَلَاكَ يَقُولُ لِدَانِيَالِ فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْعَدَدِ 26 (بِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ):
 «وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْتَلُ الْمَسِيحُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ، وَيُدْمَرُ شَعْبُ رَيْبِسِ أْتِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدْسِ، وَتُقْبَلُ آخِرَتُهَا كَطُوفَانٍ، وَتَسْتَمِرُّ الْحَرْبُ حَتَّى النِّهَائِيَّةِ، وَيَعْمُ الْخَرَابُ الْمَقْضِيُّ بِهِ». وَهَذِهِ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ عَنِ تَشْتِئِ الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ بَعْدَ مُرُورِ الْأَسَابِيعِ التَّسْعَةِ وَالسِّتِّينِ . وَقَدْ قَالَ الْمَلَاكُ لِدَانِيَالِ فِي الْبِدَايَةِ أَنَّهُ سَيَمْضِي سَبْعُونَ أُسْبُوعًا عَلَى الشَّعْبِ . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مَا تَزَالُ هُنَاكَ دَوْرَةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ سَبْعِ سَنَوَاتٍ سَنَاتِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلَى مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ . فَقَدْ قُتِلَ الْمَسِيحُ وَلَمْ يَمَلِكْ بَعْدَ . وَقَدْ جَاءَ الرُّومَانُ وَهَدَمُوا أُورُشَلِيمَ فِي سَنَةِ 70 مِيلَادِيَّةً فَتَشْتَتَ الْيَهُودُ . لِذَلِكَ، مَا تَزَالُ هُنَاكَ فِتْرَةٌ مُدَّتْهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ لَمْ تَنْحَقِّقْ بَعْدَ .

وَهُنَا، يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ: «مَتَى نَظَرْتُمْ «رَجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمَرْضَعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ!»، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُؤْلَاءِ أَنْ يُغَادِرُوا فِي الْحَالِ . وَسَوْفَ يَضْمَنُ الرَّبُّ سَلَامَهُمْ .

إِذَا، هَذِهِ هِيَ «رَجْسَةُ الْخَرَابِ». فَهِيَ تُشِيرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي سَيَأْتِي فِيهِ ضِدُّ الْمَسِيحِ إِلَى الْهَيْكَلِ مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ وَيَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوهُ كَالِإِلَهِ . وَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ هِيَ نِهَائِيَّةُ تَمَرُّدِ الْإِنْسَانِ . وَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ هِيَ الشَّرَارَةُ الَّتِي سَتُضْرَمُ نَارَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ . وَفِي هَذَا الْوَقْتِ، سَوْفَ يَفِيضُ كَأْسُ غَضَبِ الرَّبِّ الْإِلَهِ وَتَأْتِي دَيْنُونَتُهُ عَلَى الْعَالَمِ الْمُعَادِي لِلْمَسِيحِ . وَهُنَا نَبْدَأُ فِتْرَةَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي سَتَسْتَمِرُّ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَتِسْعِينَ يَوْمًا . وَقَدْ تَحَدَّثَتِ الْأَصْحَاحَاتُ مِنْ 6 إِلَى 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا عَنْ هَذِهِ الضِّيْقَةِ بِالتَّفْصِيلِ . لِذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتَ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ أَنْ تَعْرِفَ الْمَزِيدَ عَمَّا سَيَجْرِي فِي تِلْكَ الضِّيْقَةِ، فَيُمْكِنُكَ أَنْ تَقْرَأَ سِفْرَ الرُّؤْيَا . لَكِنَّ الشَّيْءَ الْمُوَكَّدَ الَّذِي يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُولَهُ لَكَ الْآنَ هُوَ أَنَّكَ لَنْ تَرُغِبَ فِي الْوُجُودِ هُنَاكَ . وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ لِأَنَّنا لَسْنَا مُضْطَرِّينَ لِاخْتِبَارِ هَذَا الْوَقْتِ الْعَصِيبِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَنَآئِ عَنْ هَذَا الْغَضَبِ . ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 20 وَ 21:

وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينُنَا ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ.

إِذَا، سَوْفَ تَكُونُ الضَّيْقَةُ الْعَظِيمَةُ أَصْعَبَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ آخَرَ شَهِدَهُ الْعَالَمُ مِنْ قَبْلُ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

في اللَّحَظَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ صَلَبَ يَسُوعَ، بَدَأَ يَسُوعُ بِالتَّحَدُّثِ إِلَى تَلَامِيذِهِ مُبَاشِرَةً عَنِ نِهَآيَةِ الدَّهْرِ. وَكَمَا أَخْبَرْنَا الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثَ"، الْيَوْمَ، فَإِنَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا يَسُوعُ عَنِ نِهَآيَةِ الدَّهْرِ هِيَ لَنَا جَمِيعًا لِكَيْ نَقْرَأَهَا وَنَفْهَمَهَا.

بَعْدَ قَلِيلٍ، سَوْفَ يَعُودُ الرَّاعِي "تَشْكُ"، بِكَلِمَةٍ خِتَامِيَّةٍ.

(مُقَدِّم الحَلَقَةِ)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمَ"، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثَ"، تَفْسِيرَهُ لِعَلَامَاتِ نِهَآيَةِ الدَّهْرِ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا الرَّبُّ يَسُوعَ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تَسْتَمِعَ إِلَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرِكُكُمْ أَعْرَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ كَلِمَةٍ خِتَامِيَّةٍ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثَ".

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثَ)

مَنْ تَطُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟ هَذَا هُوَ السُّؤَالُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ"، لِذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُكَ صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ أَنْ تَبْقَى مُحَايِدًا فِي مَا يَخُصُّ اللَّهَ الْعَلِيِّ. فَاللَّهُ الْفُدُوسُ لَا يُرِيدُ أَشْخَاصًا مُحَايِدِينَ عِنْدَمَا يَخْتَصُّ الْأَمْرُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَخْتَارَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَعَهُ أَوْ عَلَيْهِ!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذَا الْبَرْنَامَجُ بِرِعَايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي "كُوسْتَا مِيْسَا"، بُولَايَا كَالِيْفُورْنِيَا.